

الإخلاص في العمل فريضة و طاعة لله تعالى



د.ناظم السباح



د.عبدالمحسن الخرافي

الأخرة؟

محاسبة النفس

ويوضح الداعية د.ناظم المسباح أهمية الإخلاص في العمل فيقول: الإخلاص هو روح كل عمل يؤديه الإنسان، تخيل ان جسدا من غير روح.. هل تكون له قيمة؟! لا قيمة له، كذلك العمل الصالح ان تجرد من الإخلاص فلا قيمة له عند الله تبارك وتعالى، فإنه القائل: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)، وقول النبي ﷺ في معنى الحديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، وينبغي للمسلم ان يجعل كل أعماله لله خالصة ويتحرى ذلك فيها لأن الشيطان ربما يأتي ليشكك في إخلاص العمل، وعلى العاقل الا يترك العمل ويسعى جاهدا لتحقيق الإخلاص فإن لم يتحقق في المرة الأولى فلعله يتحقق في مرات بعدها من تجديد النية والتوبة السلي الله عز وجل وكثرة الاستغفار، وهناك عامل مهم وهو المحاسبة، والإنسان قبل ان يقدم على العمل يحاسب نفسه، فإذا انا اعمل هذا العمل؟ هل هو لوجه الله تعالى؟ ويصح النية من بدايته، وفي منتصف الطريق يكر المحاسبة: لمن ادعوا؟ ولئن اعمل؟ وفي نهاية العمل، اذا رأيت قصورا وان كان بلا شك سيكون موجودا، فأقول الى الله واستغفره على تقصيري، واعقد العزم على ان يكون عملي اللاحق كله لله، واجاهد نفسي حتى يصبح جل عمالي لوجه الله تعالى ولا اشرك معه احدا.

واضاف: كذلك يستطيع العاقل ان يتذكر ما عند الله ويقارن بين ما عند الناس وما عند الله، وما الذي فيها يدوم، وبلا شك فإن ما عند الناس ينفد وما عند الله باق، فكيف أوتر الغاني على الباقي؟! ساعتهما يستطيع الإنسان ان يسمو بهمة وينظر الى ما هو عظيم ليسى من اجله.

مرض «العجب»

ولفت د.المسباح الى ان من الامراض التي تصيب الاخلاص «العجب» لأن كل ما يفعله الإنسان من حول وقوة هو من عند الله، ايا كان هذا العمل، لأن كل نجاح وتوفيق هو من عند الله سبحانه وتعالى.

للموظفين والموظفات قائلاً: وانتم يا أخي الموظف ويا اختي الموظفة يجب ان تكون حاكما على نفسك في هذا الامر فإذا وجدت نفسك لا تنشط في عملك الا اذا تواجد رئيسك او من يخبره، فاعلم ان في اخلاصك شكاً كبيراً، عليك ان تحاسب نفسك وتعمل على تقوية إخلاصك لله سبحانه، بأن تقدر الله حق قدره ولا تجعله اهون الناظرين اليك، واستعن على ذلك بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ «اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك شيئاً اعلمه، وأستغفرك لما لا اعلمه»، فإذا قوي إخلاصك انت وغريك نفعت وطبك وكنت جدياً من جنود أمك التي تفوق عليها الآخرون بإخلاصهم في عملهم ابتغاء الدنيا، فكيف بك وانت يفترض فيك ان تبتغي بعملك

القبول والنوايا، ان هذا يعلمه الله وحده، بل بالنظر الى الاعمال الكاشفة عن تلك النوايا، وبالنسبة للموظف نفسه يكون هو الحكم على نفسه، وقد روى الامام ابو حامد الغزالي في كتابه «احياء علوم الدين» الجزء الثاني صفحة 242 ان رجلاً ظلم يصر في الصف الاول 30 عاماً متواصلة، وحدث ان تأخر مرة عن الصلاة وصلى في الصف الثاني، فشمع بحرج ان يراه الناس على هذا الوضع، فعلم ان صلاته كانت مشوية بالرياء مزوجة بلذة نظر الناس اليه ورؤيتهم اياه في زمرة السابقين الى الخير.

نصيحة

وجه د.الخرافي نصيحة

بفرد، ويستوي لديه نظر الخلق، لأنه لا يتبغى سوى وجه ربه، فلا يفرق مع ان يكون مديره متواجداً من عدمه، وهل يراه زملاؤه في العمل ام لا، بل سيظل يعمل بجد وإخلاص في كل الحالات، لأن الذي يعمل له مصلحة عليه في كل حين، ومن هنا تأتي أهمية الإخلاص في العمل والتفاني فيه، ان الله اذا وجد في العامل سترداد انتاجيته وترتفع نسبة اتقانه في عمله، لأنه سيبدل أقصى وسعه في القيام به، عسى ان يرضي الله ربه وسيستمر كل دقيقة في هذا السبيل، على عكس غير المخلص الذي سينتهز اي فرصة للتهرب من اداء واجباته الوظيفية، والمعياري في ذلك بالنسبة للآخرين يكون بالنظر لا الى

الخرافي: العامل

الذي يحبه الله

يكون مخلصاً

في عمله متقناً له

ينتفع به الناس



المسباح: على

العاقل أن يسعى

جاهداً لتحقيق

الإخلاص وعليه

تصحیح النية

العمل بلا إخلاص لا قيمة له، والإخلاص من الامور التي حث عليها الإسلام وحرص الرسول الكريم ﷺ على تعليمه لاصحابه رضوان الله عليهم، في صدق النية مع الله وفي العمل الوظيفي وفي الحياة بكل نواحيها. وعن هذه القيمة، يحدثنا

الدعاة: في البداية، يوضح الامين العام للامانة العامة للاوقاف د.عبدالمحسن الخرافي الاخلاص قائلاً: الاخلاص لغة ترك الرياء في الطاعة وعرفا تخليص القلب من كل شوب يكدر صفاءه، وكل مال يتصور ان يشوب غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص منه سمي خالصاً، مؤكداً ان الاخلاص والتوحيد لكل زمان، فلا اخلاص دون توحيد ولا توحيد صادق دون اخلاص، لذا يقول الله تعالى: (قل إنما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهك اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً - الكهف: 110)، ويقول جل شأنه (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - البيئ: 5)، وغيرها من الآيات المتعددة والإحاديث الكثيرة الدالة على أهمية الاخلاص وأنه هو اساس قبول العمل، بل ان العمل قد يقبل دون ان يقوم به الإنسان لاخالص النية في عمله، لكن حسبه العذر، وقد يقول بالعمل كاملاً ورغم ذلك لا يخاب عليه في الآخرة اذا ابتغى به رضا الناس والسعادة والآيات والاحاديث في هذا الشأن اشهر من ان نذكر بها.

علاقة وطيدة

وهل معنى هذا الاخلاص الذي نتحدثون عنه انه يعتبر موضوعاً عقدياً بين العبد وربيه، وما صلة الاخلاص بقيم العمل الوظيفي؟

● هذا تساؤل عجيب، ان العقيدة وان كان محلها القلب، فإن الدليل على وجودها من عدمه لا يظهر الا من خلال العمل، والعمل هنا يكون بمفهومه الواسع شعائر و اخلاق ومعاملات، ومن ضمن هذه المعاملات يأتي العمل الوظيفي الذي يظهر فيه اخلاص العمل من عدمه، فإنه اذا كان الموظف مخلصاً لله في عمله فلن يضع وقت العمل فيما لا

للتواصل

الإيمان صفحاتنا اسبوعياً تصدران كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر اليميل: Lailaeshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صلاة الفجر

الأخ معاذ أبو مصعب من الأردن يقول في سؤاله: في ليال كثيرة أسمع أذان الفجر وانتظر حتى ينهي المؤذن الصلاة فأقوم للصلاة، ولكن يأخذني النوم مرة أخرى ولا أقوم لصلاة الفجر، وفي الصباح اصلي الصبح، فهل هذا حرام أم جائز علماً بأنني أسمع الأذان؟

● لا يجوز منك بعد استيقاظك من النوم لصلاة الفجر وقيامك للصلاة أن تعود إلى النوم مرة أخرى وعدم القيام للصلاة إلا بعد طلوع الشمس وخروج وقت صلاة الصبح، لأن لكل صلاة وقتاً محدداً تؤدي فيه الصلاة.

ويبدأ وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الصادق ويستمر إلى طلوع الشمس، فعليك بالأسباب التي تعينك على الصلاة في وقتها من النوم مبكراً حتى تستيقظ نشيطاً لصلاة الفجر.



د.خالد المنصور

خروج الريح

السائل ع.ج: يقول هل يجب غسل مكان الغائط عند خروج الريح؟

● غسل الغائط أو البول إذا كانت هناك نجاسة أما خروج الريح فلم يكلفنا الله تعالى بغسل المكان عند خروج الريح تيسيراً لنا في هذا، والغلو في هذه الأشياء ليست من الدين بل تؤدي والعباد بالله إلى الوسوسة والوهم مما يؤدي إلى التعسير دون التيسير.

صلاة الخوف

الأخ ع.م: يقول في سؤاله: هل هناك صلاة تسمى صلاة الخوف؟

● نعم.. هناك في الإسلام صلاة تسمى صلاة الخوف واتفق العلماء على مشروعيتها لقول الله تعالى: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمعتكم فيميلون عليكم ميلاً واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أنى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيباً). والصلاة يا أخي لا تسقط حتى في موضع الخوف، والآية السابقة بيان لكيفية الصلاة في حال الجهاد والحرب وأخذ الحذر من الكفار حتى لا ينتهزوا فرصة الصلاة فيميلون على المسلمين ميلاً واحدة وكذلك إذا التحمت الصفوف صلى كل واحد حسب استطاعته، رجالاً أو ركبا مستقبلاً القبلة أو غير مستقبلها، وكذلك من خاف على نفسه من عدو أو لص أو حيوان مفترس فإنه يصلي بالإيماء إلى أي جهة توجه إليها.

المساجد والصغار

الأخ شهاب علي من الكويت يطلب في سؤاله: تنبيه المصلين في المساجد على عدم احضار أطفالهم إلى المسجد نظراً لعدم انضباطهم وكثرة لعبهم.

● ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «جنباوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم، فالأطفال الذين هم دون سن السابعة ينبغي الا يؤتى بهم إلى المساجد للتشويش الذي يحصل منهم على المصلين، ولا تشغال والده به أثناء الصلاة.

يجوز

الأخت م.م: تقول في سؤالها: هل يجوز للحامل التي لا تستطيع الصلاة وهي واقفة ان تصلي عليها ذنب؟

● نعم يجوز لغير المستطعية الوقوف في الصلاة بسبب الحمل أو غير الصلاة وهي جالسة لأن رفع الحرج عنها بقوله تعالى: (وما جعل عليكم في الدين من حرج).

في السفر

الأخت س.ع: تقول في سؤالها: إنها سافرت في الطائرة وافتتها صلاة الظهر واقفة ان تصلي وهي جالسة؟

● بمجرد النزول والاستقرار تصلين ما فاتك من الصلاة بسبب السفر، لا بأس بهذا، ولكن أود أن أذكر أنه بالإمكان أداء الصلاة في الطائرة بعد السؤال عن الاتجاه حين الطيران وخاصة ان بعض الطائرات يتوافر فيها مساحات تكفي لإداء الصلاة ولا بأس بما يخصه المسؤولون عن الطائرات هذه المساحة ويعلمون موعد الصلاة حتى لا تفوت الفريضة على كثير من الناس ويخرج وقتها.

مهمة العلماء

المصور رأسه.. ودخل عمر بن عبيد على المنصور فقال: يسا أمثال شيء.. ويبيحون ما لك من الحوائض ومن الآلات ويقتصد كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساون في ذلك والعامه، وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والآلات الفاخرة فلا..

ونحن اليوم الكبار يسرقون ولا يكلمهم احد، والزيادات والضرائب تفرض على العامة من الرعية وعلماؤنا مشغولون بالمؤتمرات والمحاضرات والندوات. اعلموا انه لا خلاص لنا الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه، ولا خير الا في القرآن فتعلموه وافهموه وادرسوه تكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة.. ونسال الله عز وجل ان يوظف العلماء فينابروا ويتعاونوا وان يبدلوا ما بأيديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح ولا يكتموا فيه شيئاً، قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار».

سيد عبد الله الرفاعي

والعاملات الربوية انتشرت، وسنة رسول الله ﷺ يطعن فيها ويستهزأ بها، وكتاب الله معطل لا يعمل به، ويعمل بالقوانين الوضعية الفاسدة، اي مصيبة هذه؟ واي طامة القيامة.. ومع كل هذا البلاء فمن علمائنا من يتهاقون على ابواب الحكام طمعا في الهبات والمنح المالية ليحافظوا على كيانهم ومراكزهم. فاهدوهم «السيارات» الفاخرة وقلدوهم المناصب العالية واغدقوا عليهم الاموال حتى الجمهم فاصبحوا تابعين لهم يقولون بقولهم ويدافعون عنهم.. فمتى ينتبه علماءؤنا من غفلتهم ويستيقظون من سباتهم، فإن «السيارات» و«القلل» و«الأموال» زائلة لا محالة.. الا ترون وتسعون ما انتشر من الفساد: الا ترون السرقات الكبيرة قبيل الصغيرة قد كثرت؟ الا ترون ان الظلم قد انتشر؟ فلماذا تسكتون ولا تحذرون وتنبهون وتعطون وانتم على الحكام تدخلون؟ لما ادخل سفيان الثوري - رحمه الله - على المنصور قال: ارفع الينا حاجتك. فقال سفيان: اتق الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا.. فقاطا

تبيئته للناس فقدفوا هدايته وعميت عليهم عظامه وزوجره وحمه واسراره. وواجب العلماء ان يبينوا للناس كتاب الله ويوضحوه ويظهروا ما فيه من عظة واسرار في الاحكام العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وجميع الاحكام الدينية والدنيوية وان يطالبوا دائما وابدأ بتطبيق كتاب الله وسنة رسوله والعمل بهما وان يجعلوا كتاب الله نصب اعينهم لا شيئاً مهنماً وراء الظهور لا ينظر له. الا انه وللأسف الشديد هناك كثير من العلماء اليوم انطبق عليهم ما ذكرته الآية اتم الانطلاق، فلقد اشترى وكتبوا الله ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الفانية وسعوا الى الشهرة الزائفة والى المراكز الظاهرة والى جمع المال الزائل فتراهم يسعون الى الحكام طمعا في الهبات والمنح المالية ليحافظوا على كيانهم ومراكزهم.. لقد عم الفساد، فاللهي منتشرة وشقق الدعارة مفتوحة، وبيوت الإزياء الفاسدة تعرض بضاعتها النتنة، والمحطات التلفزيونية تعرض الافلام والمسلسلات الخيعة الماجنة



سيد عبدالله الرفاعي

قال تعالى: (واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تحتمونه فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) - آل عمران - 187.

اذكر يا محمد - صلى الله عليه وسلم - حين اخذ الله العهد المؤكد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى بواسطة الانبياء ان يبينوا كتابهم للناس ويظهره من غير كتمان شيء منه ولا تحريف، او تاويل، لبعض نصوصه وتبنيانه للمؤمنين به لهدايتهم وراء ظهورهم فمنهم من يحملونه دون وعي ولا فهم ومنهم من حرقوه واولوه على غير وجهه الصحيح واشتروا به ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الفانية، فبئس الشيء المشتري من شرائهم لانهم جعلوا الغاني بدلا من النعيم الدائم.

وهذه الآية الكريمة، وان كانت لليهود والنصارى فإن العبرة فيها تنطبق على المسلمين ايضاً، فانهم مع حفظهم لكتاب الله الكريم وتداولهم اياه الا انهم تركوا

مكانة العلماء في القرآن والسنة

من القرآن

قال سبحانه: (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) (محمد:19)، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وقال: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (النحل:43)، ومدح حملته واثنى عليهم بما يحمل القلوب الواعية، والعقول المفكرة، بسلك منهاج العلماء، وتأهيل نفوسها

تأهلياً يكسبها شرف العلماء ويحلبها مكانتهم يقول - سبحانه وتعالى: (أقمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعشى إنما يتذكر أولو الألباب) (الرعد:19) ويقول سبحانه: (قل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) (الزمر:9) ويقول - جل وعلا: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) (آل عمران:18)، ويقول تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة:11).

ثانياً: من السنة:

روى البخاري عن النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقيه في الدين». قال ابن المنير -كما يذكر ابن حجر- ومن لم يفقه الله في الدين فلم يرد به خيراً. وروى أبو الدرداء ؓ أن النبي ﷺ قال:

«فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر». العلماء هم ورثة الانبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، فقد أخذ بحظ وافر». رواه أحمد والترمذي. وقال ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة». وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، ومن أطبا به عمله لم يسرع به نسبه» أخرجه الترمذي. وقال ﷺ: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أو شك

أن تضل الهداة» أخرجه أحمد. وقال ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم» أخرجه أبو داود. وقال ﷺ: «الناس عالم ومتعلم وما بين ذلك هو همل لا خير فيه» أخرجه الدارمي. وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله - عز وجل- في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب». رواه البخاري. وقال ﷺ: «إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم» أخرجه الترمذي.